واخذ نبلاء القصر يقارنون بين جدارات بناتهم القادرة على المنافسة . وكان كل منهم يتمهل في الرجوع الى بيته بغيـة ان يحمل إليـه الخبر السعيد .

ولكن إيڤان لم يكن قد قال كل شيء ، فقد بقي عليه أن يعلن انـه لا ينوي ان يتزوج على انه دوق كبير ولكن على انه قيصر TSAR . وكانت الثمرة الأولى لدراساته قد وصلت الى النضج فأراد أن يحمل مكانة العرش الروسي الى مستوى عرش القياصرة . وكان البويار مستعدين أن يصفقوا لأي شيء وقد صفقوا لهذا القرار على الرغم من انه كان قرارا يستحق التفكير . وكان يمكن لهذا التغيير الا يكون مجرد كلمة تقال خالية من المعنى ، مجرد تجميل للقب الدوق الكبير الذي كان معقدا من قبل .

« قبل الزواج ارغب مع بركاتك يا ابي المتروپوليت ان اعيد لأسرتي المكانة التي كان أجدادي القياصرة والفراندوقات يتمتعون بها وكذلك مكانة قريبنا فلاديمير فسيفولودوفيتش مونماخ كما اريد أن اكون متقلدا لهـذا الشرف العظيم » .

إلا أن اهتمام البلاد المباشر كان يتمركز حول منشور أرسل الى كل الجهات الى كل بيت نبيل يأمر كل الفتيات في سن الزواج أن يرسلهن ذووهن الى البلاط ليخضعن للانتقاء الذي سيقوم به سيد البلاد . وقد طلب من الآباء تحت طائلة العقوبات القاسية الا يخفوا بناتهم تحت أي عـذر او ادعـاء .

فكم كانت موسكو قيا منشغلة في ذلك الوقت في انتقـاء الدانتيلات والتسريحات ؛ وكم حمام اخذته الفتيات وكم من خضاب جربته الصبايا وكم من الجدائل جدلنها في شعورهن !. وكم من الثرثرات والنكات كانت تلقى دون أن تذهب من غير بعض من الرجاء ... وكانت قصة من قصص الجن ، ولكن لن تكون ابنـة جزار ولا سندريـلا هي على كل حـال من ستفتن الأمير .